

الدرس 9 من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصل على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قال المصنف رحمه الله بكتاب شرح السنة والايام بعذاب القبر ومنكر ونکير اي من عقائد اهل السنة والجماعة - 00:00:00

فيما يتعلق باليوم الاخر الايمان بما يجري في القبور من عذاب لاهل العذاب وتقديم ذكر هذا اه ادلته في درسي في درس سابق وقوله رحمه الله ومنكر ونکير يشير بذلك - 00:00:19

الى فتنة القبر وفتنة القبر هي اختبار يبتلي الله تعالى به المقربين وذلك بسؤالهم عن دينهم وعن نبيهم وعن ربهم وقد تواردت الدلة في ذلك وتقديم ذكر هذه الاسئلة في حديث - 00:00:44

الصحيحين من طريق قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسع خفق نعالهم اتاه ملكان - 00:01:16

فيقرر انه ف قوله رحمه الله ومنكر ونکير يشير الى ما جاء في هذا الحديث من اتيا ملكيين يقررانه ان يسألانه ليقر بما يعتقد فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد - 00:01:31

تأمل مؤمن فيقول اشهد ان محمدا عبد الله ورسوله ورسوله قال فيقول الملكان له انظر الى مقعدك من النار ابدل الله به مقعدا من الجنة فيراهما كليهما ويأتيان الكافر او المنافق فيقولان له ما تقول في هذا الرجل - 00:01:53

يقصدان محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال له لا دريت ولا تلية ثم يضرب بمطارقة من حديد يسمعها كل احد غير الثقلين - 00:02:22

وقد جاء تسمية هذين الملقيين في بعض الاحاديث ولذلك طرح المؤلف باسمهما بقول ومنكر ونکير فقد جاء في ما رواه الترمذى وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:02:42

اذا قبر احدكم او الانسان اتاه ملكان اسودان ازرقان يعني على هذه الصفة يقال لهم منكر والآخر نکير فالتسمية جاءت من هذا الحديث ونحوه هذا الحديث ضعف بعض اهل العلم اسناده - 00:03:05

دابا بأن فيه راو لم يوثقه الا ابن حبان وهو ابو سلمة يحيى بن خلف البصري وقالوا ان الحديث به جهالة في اسناده مجهول حيث ان ابن حباء حيث ان توثيق ابن حبان - 00:03:41

لا يفيد تعديلا لتساهمه في التوثيق من جهة ان انه يوثق المجاهيل بناء على ان الاصل في المسلم العدالة هذا مما خالف فيه جماهير اهلها التحقيق بي تحرى حال الراوى - 00:04:05

لاثبات ما نقله عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فالمحضود ان الحديث تضمن ذكر الاسماعيلي او وصفين بهذين الملقيين. ف قوله ومنكر اما ان يكون اسمين واما ان يكونا وصفين - 00:04:37

وليس في هذا تنقص لها وقد يطلق الاسم على الشيء بناء على الوصف فمنكر ونکير هو بالنظر الى حال من يراهما من اهل القبور بينهم ينکران حال هذين من جهة الصورة ومن جهة - 00:05:01

الغلوظ والشدة في السؤال ومعلوم ان غير المعروف منكر عند من لا يعرفه فليس في هذين الاسميين اي امر اي وجه من اوجه التنقص لهذين الملقيين الكريمين والمقصود ان ثبوت مجيء الملقيين - 00:05:30

اما تسميتهم بهذه الاسميين فقد جاء في بعض الاحاديث الا ان هذه الاحاديث لا تخلو من مقال قال رحمه

الله بعد ذلك والايام قال رحمة الله والايام بحوزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل نبي حوض الا صالح النبي النبى -

00:06:00

عليه السلام فان حوضه ضرع ناقته والايام بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين قوله رحمة الله والايام بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من عقائد اهل السنة والجماعة - 00:06:28

فيما يتصل بيوم القيمة فان الحوض يكون في يوم القيمة وهو من من الايمان باليوم الآخر وقد ثبتت الحوض لنبينا صلى الله عليه وسلم بالكتاب والسنة واجمع عليه علماء الامة - 00:06:53

فقوله والايام بحوض رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم لثبت ذلك بالقرآن وبالادلة المتواترة في سنة سيدى الانام صلوات الله وسلامه عليه. اما ثبوته بالقرآن فقوله جل وعلا انا اعطيتك - 00:07:15

كوثر فالكون فسر بانه الحوض وهو وان كان شاملة للحوظ وغيره الا ان العلماء استدلوا به على الحوض الذي يكون له صلى الله عليه وسلم تكرمة يوم القيمة وهو حوض عظيم في الموقف - 00:07:36

والا فالكون اسم للخير الكبير الذي اتاه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وقد جاء جاءت احاديث عديدة في وصف الحوض وبيان عظمته وكثرة من يرد عليه - 00:08:05

من امة النبي صلى الله عليه وسلم ومن يزداد عنه ففي صحيح الامام البخاري من حدیث عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي مسيرة شهر - 00:08:29

اي من جهة عظمته وطوله ما وله ايض من اللبن وريحه اطيب من المسك وهذا بيان لصفة مائة وانه جميل المنظر بهي المرأة طيب الريح واما كثرة من يرد عليه فيدل له بقية الحديث حيث قال صلى الله عليه وسلم - 00:08:42

اي زانه عدد نجوم السماء وهذا كثير جدا فان ذكر عدد نجوم السماء يدل على الكثرة وعدم الاصحاء واما نفعه لمن ورده فقد قال صلى الله عليه وسلم من شرب منه - 00:09:23

فلا يظما ابدا. نسأل الله من فظهله فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عظم هذا الماء وعظم هذا الحوض مسافة وعظم هذا الحوض ماء بطبيه وبهاه معظم هذا الحوض بكثرة من يرد عليه - 00:09:44

وعظم هذا الحوض بجميل عاقبته واثره حيث قال صلى الله عليه وسلم من شرب منه فلا يظما ابدا وقد جاء في وصف الحوض عند الامام مسلم من حديث ثوبان وابي ذر - 00:10:06

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في طيب طعمه واحلى من العسل فيكون بما فيكون عظمته في لونه وفي ريحه وفي وفي طعمه اضافة لما تقدم من من مساحته - 00:10:27

ومسافته ومن كثرة من يرد اليه وجميل عاقبة من يشرب منه وهو بهذه الصفة خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. لكن هل لكلنبي حوض اما الصفة التي ذكرت النصوص فهي خاصة به لم تذكر لغيره صلى الله عليه وسلم - 00:10:57

واما هل لغيره من الانبياء حوض فقد قال المصنف رحمة الله وكلنبي حوض لكن الحوض الاعظم مختص به لا يشركه فيهنبي غيره واما سائر الانبياء فقد ذكر الترمذى في جامعه - 00:11:28

من حديث باسناده من حديث ثمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكلنبي حوضا وانهم يتباهون ايهما اكثر واردا واني لارجو ان اكون اكون اكثراهم واردا وهذا الحديث - 00:11:56

ضعفه بعض اهل العلم قال عنه الترمذى رحمة الله هذا حديث غريب وقد جاء هذا الحديث عن الحسن مرسلا حسن البصري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر فيه - 00:12:21

سمرة وهذا اصح من روایة الترمذى له موصولا وقد جاء ذكر الحفظ ايضا من حديث عبد الله بن عمر عند البزار وفيه قوله وكلنبي حوض واما ما ذكره من ان - 00:12:40

صالح عليه السلام لا حوض له فهذا لم يثبت به النص فلا يعتمد على ما ذكر من ان صالح عليه السلام مستثنى من عموم قول النبي

صلى الله عليه وسلم ولكل نبي حوض - [00:13:13](#)

فإن قوله ولكل نبي حوض شامل صالح ولغيره والاستثناء يحتاج إلى دليل ولم يرد حديث صحيح في الاستثناء بدل الحديث الوارد في ذلك رواتها مجاهيل وقد قال ابن حجر رحمة الله - [00:13:40](#)

عن الحديث الوارد في استثناء صالح بأنه موضوع وكذا ابن الجوزي وغيره ثم قال رحمة الله والايام بشفاعة رسول الله نعم والايام بشفاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين في القيامة وعلى الصراط ويخرجهم من جوف - [00:14:02](#) في جهنم وما من نبي الله شفاعة وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون والله بعد ذلك تفضل كثير في من يشاء والخروج من النار [بعدما احترقوا وصاروا فحما طيب هذا المقطع من كلام المؤلف رحمة الله اشارة - 00:14:29](#)

إلى ما يعتقد أهل السنة والجماعة فيما يتصل بالشفاعة والشفاعة هي الأصل هي التوسط للغير في جلب نفع أو دفع ضر. هذا هو الأصل في الشفاعة تطلق على التوسط للغير في - [00:14:49](#) جلب نفع أو تخلص من بلاء وضر وقد دلت الأدلة على أن الشفاعة لله عز وجل قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعاً لكن الله سبحانه وبحمده يتفضل بالشفاعة على - [00:15:10](#)

من يشاء من عباده أكراماً لوليائه واظهاراً لمنزلتهم ومكانتهم لكن لا تسأل إلا من الله عز وجل ولهذا أهل السنة والجماعة يثبتون الشفاعة كما دلت عليه الأدلة يمنعون سؤالها من غير الله عز وجل فهي لا تسأل إلا من الله - [00:15:30](#) سبحانه وبحمده لأنها له سؤالها من الخلق هو ما كان يفعله أهل الشرك كما قال تعالى في ذكر ما احتجوا به على شركهم بالله ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي - [00:15:59](#)

وقد نفى الله تعالى الشفاعة عن كل أحد إلا باذنه ورضاه سبحانه وبحمده من ذلك قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه وكما قال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم - [00:16:20](#) شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضاه فالشفاعة التي ثبتت في القرآن مقيدة باذن الله ورضاه والله لا يرضى عن أهل الشرك واهل الكفر ولذلك وردت الشفاعة منافية في القرآن لنفي - [00:16:39](#)

كل ما يتعلق به أهل الانحراف بالتوجه إلى غير الله عز وجل في طلب الشفاعة وما يتعلق الشفاعة التي تتصل بالايام باليوم الآخر هو اعتقاد أن الله تعالى يتفضل على من يشاء من عباده بالشفاعة. واعظم الشفاعة - [00:17:03](#) يوم القيمة رسول الله صلي الله عليه وعلى الله وسلم فقد حباه الله تعالى يوم القيمة من الشفاعات ما ليس لغيره فله شفاعة عامة بالخلق كلهم مسلمهم وكافرهم برهن وفاجرهم - [00:17:27](#)

وهي المقام المحمود الذي تفضل الله تعالى به على رسوله صلي الله عليه وسلم فيشفع في أهل الموقف حتى يقضي بينهم وذلك بعد ان يتراجع الانبياء ادم واولي العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى. فينتهي الناس اليه فيطلبون منه الشفاعة - [00:17:51](#) ان يشفع عند الله عز وجل وهذا وهذه الشفاعة هي شفاعة عامة للانسان والجن والمسلم والكافر وغرضها وغايتها ان يكشف الله عن الناس البلاء الذي يكون في عرصات يوم القيمة - [00:18:17](#)

وذلك بمجيئه سبحانه وبحمده لفصل القضاء وهذه الشفاعة لا خلاف بين أهل الاسلام في ثبوتها لم يخالف بها احد من أهل القبلة فالاحاديث مستفيضة في اثبات شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم لاهل الموقف - [00:18:47](#) ليقضى بينهم وفيهم المؤمن والكافر وهذا فيه نوع شفاعة للكفار الا ان هذه الشفاعة لا تنفع اهل الكفر شيئاً بل تعجل بهم الى مآلهم ومصيرهم وذلك ادخالهم النار نعوذ بالله من الخذلان - [00:19:11](#)

وخبر هذه الشفاعة ان لم يذكره المؤلف رحمة الله هنا لانه لانها متفق عليها بين اهل القبلة وانما ذكر الشفاعة اهل الكبائر وذكر للنبي صلي الله عليه وسلم جملة من الشفاعات - [00:19:44](#) فلم يذكر المؤلف هذه الشفاعة لانه لا خلاف في اثباتها اما ما ذكره رحمة الله من الشفاعات شفاعته في المذنبين الخاطئين في القيمة يعني يوم القيمة وعلى الصراط ويخرجهم من جوف جهنم - [00:20:06](#)

هذا بيان لشفاعته صلى الله عليه وسلم باهل الذنوب والكبار وهذا النوع من الشفاعة وقع فيه خلاف بين اهل القبلة الذي دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه علماء الامة ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:35](#)

يشفع ب اهلي الكبار من امته لكن لا ينتفع بشفاعته الا اهل التوحيد من المؤمنين دون اهل الشرك فاهل السنة والجماعة اثبتو ما اثبته الله في كتابه وسنة رسوله وما اثبته في سنته في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونفوا ما نفاه الكتاب والسنة مما يتعلق بهذه الشفاعة - [00:21:00](#)

ادلة هذا النوع من الشفاعة متواترة وخالف فيها الخوارج والمعتزلة فانکروا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في اهل الكبار من امته وھؤلاء مخالفون لكتاب مخالفون للسنة ومخالفون لما اجمع عليه - [00:21:32](#)

خير قرون الامة وهم الصحابة والتابعون وتابعوهم قالوا قالت الخوارج والمعتزلة من يدخل النار لا يخرج منها لا بشفاعة ولا بغيرها وزعموا ان الشفاعة انما هي للمؤمنين خاصة في رفع الدرجات ونحو ذلك - [00:21:54](#)

فانکروا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبار والمؤلف ذكر الشفاعة لاهل الكبار عند الحساب والشفاعة لاهل الكبار في الصراط والشفاعة لاهل الكبار من دخلوا النار لهذا الثابت من شفاعته صلى الله عليه وسلم - [00:22:15](#)

لاهل الكبار انواع بقوم استحقوا النار الا يدخلها وفي قوم دخلوها ان يخرجوا منها وهذا ما اشار اليه بقوله رحمة الله والايام بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين - [00:22:45](#)

في القيامة القيامة عند الحساب وعلى الصراط بان ينجيهم في ان لا يلتج النار ويخرجهم من جو في جهنم وھؤلاء في قوم دخلوا النار ان يخرجوا منها - [00:23:11](#)

هذه الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة لمن شاء الله تعالى من عباده واوليائه لم يذكر المؤلف رحمة الله شفاعته في اهل الجنة ان يدخلوها وهذه ثابتة عنه صلى الله عليه وسلم فانه اول شفيع في الجنة - [00:23:32](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث انس انا اول شفيع في الجنة ويأتي بقية البحث في هذا ان شاء الله تعالى في الدرس القادم - [00:23:57](#)